



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : A.M. NAHAR  
Date : 5-2-92  
Photo No. : 197

ليست المحنة ولا "البهذلة" في الفوضى التي تنهم بها المعارضة ووسائل الاعلام الكم الاشتراكي، وليست في "الجنون" الذي نددت عنه الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في تعليقه على استقبال شبش.

ان العيب هو في نزعة الطبقة السياسية الفرنسية برمتها، يمينا ويسارا، الى الزيادة الرخيصة، وتغليب الحسابات الانتخابية على اي نقاش رصين.

والعيب في تهرب السياسيين الفرنسيين عن مسؤولياتهم. ولا نعني فقط تجنب المحاسبة باللجوء الى كبش المحرقة، بل التخلي عن "المهمة التعليمية" التي يفترض ان يضطلع بها السياسي بحسب ما يقوله لنا عادة المبشرون بالديموقراطية في فرنسا.

## نَهَايَةُ سِيَاسَةِ

لا يحتاج الكلام عن الضعف العربي بعد حرب الخليج الى اثبات، وان حاول بعض الكام وقادة الرأي اغفال هذا الواقع. وجاءت المناصفة التي احاطت باقامة الدكتور جورج بيش في باريس لتبدد الاوهام المتبقية عند هذا البعض، اذ جعلت الجميع يرددون قول الشاعر: "ومن يهن يسهل الهوان عليه".

غير ان للعرب عزاء، وهو ان الطرف الآخر في هذه القضية ليس في وضع افضل. بل قد تكون محنة الفرنسيين اعظم اثرا في انفسهم، وان كانوا لا يدركون. فنحن اعتدنا ربما "البهذلة" حتى كادت تحدث عندنا ناعة، اما هم فما زالوا يجعلون من النرجسية لسمة الغالبة لطبعمهم الوطني.

وقد اشترك في رفض الواجب التعليمي  
بذات سائر رجال السياسة الفرنسيين، بدءاً  
بأولهم. فبدلاً من أن يسعى الرئيس ميتران  
إلى وضع الأمور في نصابها الطبيعي، وتالياً  
إلى تنقيح الحملة التي لم تكن قد أخذت  
حجمها بعد، يبادر إلى استباقها وأجج بذلك  
العاصفة عندما تكلم، في أول ردة فعل علنية  
له، عن إمكان ملاحقة حبش قضائياً، لوجود  
بذلك تغطية لقاضي التحقيق وللمعارضة، على  
مد سواء.

ثم جاءت اقالة كبار موظفي الداخلية  
والضارجية اعترافاً من الحكم بالخطأ  
والخطيئة. فكان من "الطبيعي" أن تحاول  
المعارضة الذهاب أبعد في استتارة أبشع  
المشاعر الشعبوية.

ان يختار رجال السياسة في فرنسا سبيل  
الديماغوجية فأمر لا يعنينا في النهاية. وإذا  
كانوا يفضلون عدم تحمل عبء الشجاعة التي  
تتلازم مع العمل السياسي، فإن مسؤولية  
مناكمتهم تقع على عاتق ناخبهم.

ما يعنيننا هو ما كشفته هذه العاصفة عن  
الوعي الفرنسي الدفين حيال العرب.

تسمير قصير

صحیح ان "المكیم" لا یختزل فی شخصه  
سائر العرب، لكن المعاملة التي لقيها في  
فرنسا خير تعبير عن القطيعة التي يريد  
العربون ترسيخها بين شطري المتوسط. وقد  
يكون اهم ما حدث في الاسبوع الماضي ظهور  
نطاب سياسي محكم الاغلاق.

وكان من اللافت الا يلجأ الاعلام الفرنسي،  
كما يفعل عادة، الى دعوة اي شخصية عربية  
بهما تكن منماونة، الى ابداء رأي مغاير، او  
حتى الى الادلاء بشهادة. كذلك تم تغييب  
العنق العميق لسياسة فرنسا العربية،  
اهميتها في السياسة الخارجية كقوة عظمى  
بتوسطة الحجم.

وتعود بنا الذكرى اليوم الى كلام رولان  
بوما، في العام الماضي، حول عدم جدوى مثل  
هذه السياسة التي اسسها ديقول.

وفي نهاية المطاف، قد يكون المغزى  
العنق لقضية حبش اعلان الطبقة السياسية  
الفرنسية انتهاء تلك السياسة. وفي ذلك  
شكلة فرنسية بمقدار ما هي عربية.